و"المعارضين" للرسول في المدينة[١٢٤]. أما فيما يتعلق بـ "أصحاب الصفة" فهناك ملاحظة في النص تفيد بأنهم كانوا من فقراء المسلمين، ممن عاشوا على صدقة الرسول والمسلمين، الذين كانوا يقدمون لهم الزاد، ويحملونهم معهم في الغزوات حسنة في سبيل الله[١٢٥].

وقصة أن الحملة إلى تبوك جاءَت ردّاً على نية هيركليوس غزو الجزيرة، لايمكن قبولها. فلو كانت صحيحة، لماذا إذن لم ينفذ الرسول خطته كما كانت في الاصل؟ وإذا كان المسلمون مهيَّئين في حينه لمواجهة مع الجيش البيزنطي، الأكثر عدداً وأوفر عدة، أما كان من الأجدر بالرسول أن يجرّه إلى قلب الصحراء، ويقاتله في ظروف غير مواتية له أبداً؟ والأكيد أن الرسول كان يعلم بالنصر الذي حققه هيركليوس لتوه على الفرس، وكان بالتأكيد يعي تفوق الجيش البيزنطي على مقاتليه من "جيش العسرة"[١٢٦]. ولعل الأقرب إلى المصداقية هو أن وجود هيركليوس في حمص آنئذ، هو الذي ردع المسلمين عن المغامرة والتوغل في سوريا.

أما رواية ابن عباس، التي توحي بوجود عدد كبير من الفقراء بين المسلمين، وبأن الرسول لم يملك الموارد لإعالتهم، فتكتسب مصداقية أعلى. ففي البداية كان المهاجرون قلة فأعالهم الأنصار. أما الآن، فقد انقضت ٩ سنوات؛ وعدد المسلمين الذين لايملكون شيئاً قد تضاعف كثيراً، والأنصار لم يكونوا سعداء بما آلت إليه الأوضاع في مدينتهم. وهناك الكثير من الإشارات عن تململ الأنصار من هذه الأوضاع في ديوان حسّان بن ثابت، شاعر